

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

ما وجّه على التوهّم في الصّرف العربيّ

د. شكران حمد شلاكة المالكي

تموز ٢٠١١ م

شعبان ١٤٣٢ هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين .

يعد علم الصرف احد انظمة اللغة العربية ، وميدانه البنية المستقلة عن السياق ، ناظراً إليها من جوانب عدة منها : الاصل والزيادة في حروفها ، وميزانها الصرفي ، والتغيرات التي تطرأ عليها من : اعلال ، وابدال ، وقلب مكاني ، وادغام وغيرها .

وقد وجهت بعض مسائله على التوهّم ، وورد عن اهل هذا العلم حملهم لبعض توجيهاته على التوهّم وقد حاولت جمع هذه التوجيهات ، واستقصاؤها ، وبيان علتها ، فكان عنوان البحث (ما وجّه على التوهّم في الصرف العربي) ، ويقف وراء اختياري لهذه الموضوع : انه لم يفرد ببحث مستقل ، يجمع مواضعه ، ويبين مقاصده .

فجمعت مادته باستقراء أهم مواضعه في كتب الصرف عامة ، وشروح شافية ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) خاصة ، وطويت الكشح عن الزوائد الا ما ناسب المقام .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في تمهيد ، وتسع فقرات ، اما التمهيد فقد تناولت فيه معنى التوهّم لغة واصطلاحاً واما موارد التوهّم فقد رتبته بحسب كثرة ورودها ، فان تساوت في العدد رتبته بحسب نظام الالف بائي وهي :

أولاً: حروف الزيادة ، وفيه : زيادة الميم ، وضمّ : تمسكن ونظيراتها - تمدرع وتمندل -
ومسيل ، ومرجل ، ومعد .

ثانياً: النقاء الساكنين : وجاء فيه : سرد الالفاظ ، وعند التخفيف واتصال الفعل بالهاء ، والمدغم
المتصل بساكن بعده وتحريك الساكن ان كان غير مدة .

ثالثاً: الاصل : وتناولت فيه : الاصل في (الاتخاذ) ، ومفرد (اشاوى) .

رابعاً: الوقف ، واقتصر على : اجراء الوصل مجرى الوقف ، والوقف على الاسم المتصل بياء
المتكلم .

خامساً : الادغام ، وتناولت فيه : ادغام الهزمة في مثلها .
سادساً: اسم الجمع .

سابعاً : الاعلال : وخصصته لاعلال الواو .

ثامناً: حروف البديل لغير الادغام ، وعقدته لزيادة السين عليها .

تاسعاً: المصادر ، وتناولت فيه المصدر على (فعل) .

ثم جاءت الخاتمة وفيها ملخص لاهم نتائج البحث .

ولا اکتتم القارئ الكريم صعوبة المادة وطبيعتها غير المنقادة ، والمنهج الشاق ، وقلة البضاعة
في هذه الصناعة ، ولكني رضيت به مغتبطاً لانه سبيل العلم وقد استعنتُ بالله فأعانني ،
واستهديته فهداني ، فالتمسُ العفو عما عثر عليه من العثرات ، وارجو صالح الدعوات . والحمدُ
لله ربّ العالمين

التمهيد : التوهم لغة واصطلاحاً

- لغة :-

ذكرت المعجمات العربية معان عدة لـ(وهم)، وما يهمننا في هذا البحث دلالتها على
الإغفال، والغلط ، ذكر ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) أنّ الوهم ما وقع في خلد الإنسان ، وأوهمه
غيره .^(١)

وفرق الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) بين دالّتين له بناءً على زيادته وتجرده ،
إذ يرى أنّ : توهمتُ في كذا وكذا ، وأوهمتُ الشيء بمعنى أغفلته ، و وَهَمَ في كذا ، أي غلَطَ
،^(٢)

وزهدَ الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) إلى أن: أوْهَمَ ، و وَهَمَ ، وتَوَهَّمَ بمعنى واحد : أغفلَ ، قال : ((... وَهَمْتُ أَهْمُ ، وَأَوْهَمْتُ ، ووهمت ، و تَوَهَّمْتُ كذا . وَأَوْهَمْتُهُ : أغفلتُه ... و وَهَمْتُ وَأَنَا أَوْ هَمُّ وَهَمًا : أي غَلِطْتُ ...))^(٣)

يفيد هذا النص أن (وَهَمَ) تعني : غَلَّ ، و غَلِطَ . وزاد ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في القول إنَّ الوَهْمَ من خطرات القلب ، وتوَهَّمَ الشيء : تخيَّله وتَمَثَّلَه سواء أكان في الوجود أم لا^(٤) ، ونصَّ على أنَّ (وَهَمَ) يفيد : الغلط والسهو ، قال : ((و وَهَمَ ، بكسر الهاء : غَلِطَ وَسَهَا ...))^(٥)

وقوله هذا فيه نظر ، لأنَّ دلالة السهو قُصرت على الصلاة ، فلم تكن دلالة عامة : ((... وَهَمْتُ فِي الصَّلَاةِ : سَهَوْتُ ...))^(٦) .

وصرح الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) بأنَّ التوهم (الظن) ، و (وَهَمَ) في الحساب ، و (وَهَمَ) في غيره^(٧) .

يظهر أنَّ من أوضح معاني (وهم) : أغفلَ ، و غَلِطَ .

- اصطلاحاً :-

عدَّ أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) التوهم من سنن العرب في كلامها قال : ((من سنن العرب التَّوَهُمُّ والإيهام ، وهو أن يتوَهَّم أحدهم شيئاً ثمَّ يجعل ذلك كالحق .))^(٨) .
وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في حدِّه : ((... هو سَبَقُ الذَّهْنِ إِلَى الشَّيْءِ ...))^(٩) أراد ما يسبق إلى الذهن من البادرة الأولى .

وجاء في حدِّه ((... مَرَّ جَوْحُ طَرَفٍ فِي الْمُتَرَدِّدِ فِيهِ ...))^(١٠) ، يفهم من هذا الحد أنَّ للتوهم وجهين غير مقطوع برجحان أحدهما .
يلحظ أنَّ هذا المعنى للتوهم يتساوق مع دلالاته في اللغة - الإغفال والظن ، ولا تتساوق مع دلالة الغلط .

ويبدو لي أنَّ ما وَجَّه على التوهم يمثل تصوراً آخر لحالة البنية ، أو رأياً آخر فيها ، فليس بابيه الخطأ المطلق ، أو هو حكم لآحد الرأيين من دون تمثُّلها معاً .

ولا يمكن عدّ التوهم علةً صرفية ،^(١١) ، لأنّ مرجعية التوهم لا تقوم على أساس صرفي نحو : علةً الأصل ، أو علةً الاشتقاق ، أو علةً عدم النظير ، بل هو تصور خاص للبنية ، وما يعضد هذا عدم ذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) لها ضمن أنواع العلل .^(١٢)

١ - أولاً :- حروف الزيادة

- زيادة الميم :

أ- تمسكن ونظيراتها :

عد قسم من الصرفيين (تمسكن) ملحقاً بمثال (تدحرج) : ((... وملحق بتدحرج نحو : تجلبب ... وتمسكن ...))^(١٣)

يفهم من هذا النص أن التاء زائدة في (تمسكن) ، وان الميم حرف أصلي لا زائد للإلحاق ؛ لأن وزن الملحق والملحق به (تفعل) .

قال سيبيويه (ت ١٨٠ هـ) عن أصل هذه الكلمة : ((وأما مسكين فمن تسكن . وقالوا : تمسكن مثل تمدرع في المدرعة))^(١٤)

يظهر أن أصل هذه الكلمة عند سيبيويه (سكن) على (فعل) لا (مسكن) على (فعمل) .

ورجح السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) أن تكون (تسكن) على وزن (تفعل) لا (تمفعل)^(١٥) .

ونسب ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) القول بأصالة الميم إلى الغلط ، قال : ((... وأما قولهم (تمسكن) اذا اظهر المسكنة و (تمدرع) اذا لبس المدرعة و (تمندل) من المنديل ، فهو قليل ، من قبيل الغلط وليس بأصل ...))^(١٦)

ويبدو من قوله : ((... فهو قليل ...)) أنه مستعمل - بأصالة الميم - ولكنه قليل ، وهو من باب الغلط .

وقال الرضي (ت ٦٨٨ هـ) : ((... وفي عد النحاة تمدرع وتمندل وتمسكن من الملحق نظر أيضا ، وان وافقت تدحرج في جميع التصاريف ؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست

لقصد إلحاق ، بل هي من قبيل التوهم والغلط ، ظنوا أن ميم منديل ومسكين ومدرعة فاء الكلمة كقاف فنديل ودال درهم ، والقياس تدرع وتندل وتسكن ...))^(١٧)

في هذا النص أمران هما : أن (تمسكن) وأخواتها وان شابهن : تدرج في تصاريفها كلها ، فلا يمكن حملهن عليها ، وعد الميم من أصول الكلمة ، وان الرضي ساوى بين التوهم والغلط في استعماله .

ولم يبعد الجار بردي (ت ٧٤٦ هـ) عن هذا ، اذ قال : ((وأما قولهم تمسكن وتمدرع ... وتمندل ... فشاذا من قبيل الغلط على توهم الميم اصلاً ...))^(١٨) .

وصرح نقره كار (ت ٧٧٦ هـ) بان التوهم حصل في عد ميم (مسكن) فاء الكلمة ، فقالوا : تمسكن ، والقياس : تسكن .^(١٩)

وقال ابن الغياث (ت ١٠٣٥ هـ) : ((... ولم يعتد بتمسكن ، وتمدرع ، وتمندل) وتمغفر بزيادة الميم فيها اتفاقاً (لوضوح شذوذه) ... ومن قال : تمسكن الى اخره كانه توهم أصالة الميم فيها ، فمسكين عنده (فعليل) ...))^(٢٠)

ويبدو أن الاشتقاق الذي يعد من أوضح الأدلة في معرفة حروف الزيادة يؤيد زيادة الميم ، وعدم أصالتها فيها .

و(تمسكن) على هذا الرأي وزنها (تمفعل) لا (تفعل) ففاء الكلمة حرف السين لا الميم .

ب- مسيل :-

يبدو ان الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ) يرى ان الميم من الحروف الاصول في الكلمة ، قال : ((المسلان ، وواحدھا مسيل : مسايل ماء ظاهر من الارض ...))^(٢١)

يفهم من هذا ان (المسلان) جمع ، مفرده (مسيل) على زنه (فعيل) ، فالميم فاء الكلمة .

ويرى الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ان ميمه زائدة ، وليست بأصل قال : ((... وربما همزت العرب هذا وشبهه ، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف ؛ كما جمعوا مسيل الماء على امسلة ، شبه بفعيل وهو (مفعل) ، ...))^(٢٢)

أيد ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) رأي الخليل ، إذ قال : ((... وتقول هو مسيل الماء ، والجمع أمسلة ومسلى ومسلان ومسائل ويقال للمسيل مسل ...))^(٢٣)

ويتضح من هذا النص امرين هما : ان الميم اصل في (مسيل) كانه مشتق من (مسل - يمسل)^(٢٤) وانه ذكر اكثر من جمع لهذا اللفظ .

وأيد ابن دريد رأي الفراء قال : ((... فاما المسيل فهو مفعول لانه من سال يسيل ، والميم زائدة ...))^(٢٥)

وذكر أبو القاسم المؤدب (ت ٣٣٨ هـ) ان مفردتها : مسيل وجمعها على امسلة ومسلان من الشاذ .^(٢٦)

ويرى الأزهري أن جمعه على (امسلة و مسل ومسلان) ، فهو على توهم أصالة الميم فيها ، ووزنها مفعول^(٢٧) ، وصرح الرضي بالتوهم في عدّ الميم اصلاً فيها ، قال : ((... وهذا كما توهم في ميم مسيل الأصالة فجمعوه على : مسلان وامسلة ...))^(٢٨)

وبمثل هذا قال النظام النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) : ((... كما توهموا أصالة ميم - مسيل - فجمعوه على مسلان ، جمع قفيز على قفران ...))^(٢٩)

ونخلص من هذا العرض الى ان هناك رأيين فيها هما : أصالة الميم ، وهي مشتقة من : مسل - يمسل ، و(مسيل) على وزن (فعليل) وهو رأي الخليل وابن السكيت وغيرهما ، وبزيادة الميم وهي مشتقة من سال - يسيل وهي على وزن (مفعول) وهو رأي ابن دريد والأزهري والرضي وغيرهم .

ويبدو ان ما حمل على التوهم عند بعض العلماء يمثل رأي علماء آخرين فهو ليس من قبيل الخطأ المطلق الذي ليس له وجه ولا حجة ، وكلاهما له ما يشفع في اللغة .

ت - مرسل ومعد :-

اختلف الصرفيون في هاتين الكلمتين ، وهذا الاختلاف مرجعه الاختلاف في الميم أزائدة هي أم من الاصول ؟

ذهب قسم من الصرفيين الى عد الميم من الحروف الاصول في الكلمة ، قال سيبويه في (مرسل) : ((... كما جعلت المراحل ميمها من نفس الحرف ، حيث قال العجاج :

بشيبة كشيبة الممرجل))^(٣٠) ((^(٣١)

وقال في معد : ((ومعد مثله للتمعد ، لقلّة تمفعل ...))^(٣٢) ولعل من أوضح النصوص المؤيدة لهذا الرأي ، قول ابن يعيش في (معد) : ((وأما (معد) اسم قبيلة فان ميمه اصل والداد الثانية زائدة لقولهم : تمعد ...))^(٣٣) ويبدو ان القول بأصلة الميم في (معدّ) قوامه جريانها في الاشتقاق وعدم سقوطها لقولهم : معدد وتمعدد .

ومن النصوص المؤيدة لهذا الراي في (مرجل) قول ابن مالك (٦٧١ هـ) : ((... ومرجل الحائك الثوب اذا نسجه موشيا بوشي يقال له : المراحل ... فوجب اطراح القول بزيادة الميم .))^(٣٤)

ويظهر ان قوام رأيهم يقوم على ان مفعلاً اكثر من مُفَعَّلٍ .
ولبعض الصرفيين راي آخر في هاتين الكلمتين ففي كلمة (معد) يرى قطرب (ت ٢١٠ هـ) أنها على (مفعل) من عدت الشيء أعده عدّاً^(٣٥) ونسب الى ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) انه يرى زيادة الميم في (مراحل) ، قال ابو حيان (ت ٧٤٥ هـ) : ((... وقال ابو العلاء المعري : الميم زائدة ...))^(٣٦) .
وحمل الرضي الاستربادي القول باصالة الميم في (مرجل) و (معد) على التوهم ، اذ قال في (مرجل) : ((... ولا يبعد أن يقال : ان المرجل مفعل ولزوم الميم اوهم أصلتها كما في مسكين فقيل : ممرجل ، كما قيل : ممسكن ، وايضاً انما قال ممرجل ...))^(٣٧)

وقال في (معد) : ((... فكما توهموا في مسكين ومنديل أنها فعليل ... كذلك توهموا في معد انه فعل ، فقيل : تمندل وتمسكن ... وتمعدد على أنها تفعلل ...))^(٣٨)
وقال ابن الغياث : ((... توهم أصالة الميم فيها - مرجل - ...))^(٣٩)
فيبدو ان غلبة الاشتقاق ليس الدليل الكافي في أصالة الحرف أو عدمه عند الرضي وغيره .

ولم يخرج الفسائي (ت ١١٣٤ هـ) عن هذا ، قال : ((... لعل بناء ممرجل لتوهم اصالة الميم في : مَرَجَل ، للزومها ...))^(٤٠)
ثانياً : التقاء الساكنين :
أ- سرد الألفاظ :-

- قوله تعالى : (الم الله) (٤١)

حروف الهجاء موقوف عندها لان سكونها بقصد الواضح ، قال سيبويه :
((والفتح في حرفين : احدهما قوله عز وجل (الم * الله) ، لما كان من كلامهم ان يفتحوا
لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء ... فاما (الم) فلايكسر ، لأنهم لم
يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لا لتقاء الساكنين ...))
(٤٢)

يفهم من هذا النص ان سيبويه منع الكسر فيها : وذلك لسببين هما : بقاء التخميم في اسم
الجلالة (الله) ، وفراراً من اجتماع كسرتين وياء - ميم - (٤٣)
وذهب الفراء إلى أن الفتحة نقلت من الالف إلى الميم ، قال : ((... فكانت القراءة (ال
مَ الله) فتركت العرب همزة الألف من (الله) فصارت فتحته في الميم
لسكونها ...)) (٤٤)

والى مثل هذا الرأي ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، اذ قال : ((م) حقها ان
يوقف عليها كما يوقف على الف ولام ، وان يبدأ ما بعدها ... واما فتحها فهي حركة الهمزة
القيت عليها حين اسقطت للتخفيف ، فان قلت : كيف جاز القاء حركتها عليها وهي همزة وصل
لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها ؟ قلت : هذا ليس بدرج ؛ لأن
(مَ) في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت . وإنما حذف وأقيت حركتها على
الساكن قبلها ليدل عليها ..)) (٤٥)

يتضح من هذا النص ان حروف التهجي حكمها الوقف وان كانت في درج الكلام ، وقد
نقلت حركة الهمزة - الفتحة - الى الحرف الصحيح الذي قبلها .

وقد حمل النظام النيسابوري هذا الرأي على التوهم ، اذ قال : ((بخلاف (الم الله) ،
فانه لما وصل - الله - بال - (التقى ساكنان) ، ضرورة سقوط الهمزة في الدرج ،
فوجب تحريك الاول ، وكان الاصل هو الكسر الا انهم فتحوا الميم محافظة على التخميم ، فليس
هذه الفتحة هي المنقولة من همزة الوصول في - الله - كما يمكن ان يسبق الى الوهم)) (٤٦)

فالنظام النيسابوري لا يرى في فتحة الميم انها من همزة الوصل في اسم الجلالة
(الله) ، بل جاء بها لعل صوتية هي التخميم ، وهذا يعني ان الهمزة حذفت مع حركتها .
والتوهم عنده ما يسبق إليه الذهن .

وصرح الجاربردي بوجه هذا الراي ، قال : ((... لان بعض الناس يتوهم ان حركة الميم هي الحركة المنقولة من لام الله وهذا سهو منه وصوابه ان يقول من همزة الله كما ذكرنا .))^(٤٧)

وبمثل هذا قال ابن الغياث : (... فليست هذه الفتحة منقولة من الهمزة كما توهمه بعضهم ...))^(٤٨) ، وصرح الفسائي بالخلاف في هذه المسألة ، اذ قال : ((... وفي تلك الفتحة خلاف ...))^(٤٩) وهذا يؤيد ان ما حمل على التوهم ، انما هو راي اخر له ما يعضده . وسقوط الهمزة مع حركتها في الدرج يؤيده الدرس الصوتي الحديث ، فالتوصيف المقطعي لها : الم الله

سقوط الصامت والمصوت من المقطع الثاني = ع

$$\text{م} \quad \text{م} / \text{ع} = \text{ل} \quad \text{ل} // \text{ه}$$

وجود قاعدة من دون قمة في المقطع الثاني ، تنقل القاعدة إلى المقطع الأول

$$\text{م} \quad \text{م} // \text{ل} \quad \text{ل} // \text{ه}$$

المقطع الأول متماد غير سانع في الدرج

$$\text{م} \quad \text{م} - \text{ل} / \text{ل} // \text{ه}$$

وللتخلص من المقطع المتماد في الدرج ينقسم المقطع على مقطعين هما طويل مفتوح ، وطويل مغلق بأجتلاب قمة للقاعدتين وتكون فتحة^(٥٠) فتكون :

$$\text{م} \quad \text{م} - \text{ل} / \text{ل} // \text{ه}$$

ب- عند التخفيف واتصال الفعل بالهاء :-

ذكرت قراءات عدة في (يتقه) من قوله تعالى : ((ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون))^(٥١)

والقراءة التي تهمنها هي (يتقه) ذكر ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) أنهم توهموا أن لام الفعل هو القاف ، فجزم قال : ((والحجة لمن اسكن القاف وكسر الهاء : انه كره الكسر في القاف لشدتها ، وتكريرها ، فاسكنها تخفيفاً أو اسكن القاف والهاء معاً ، فكسر الهاء لالتقاء

الساكنين ، أو توهم أن الجزم وقع على القاف لأنها آخر حروف الفعل ثم أتى بالهاء ساكنة بعدها ، فكسر لالتقاء الساكنين ...))^(٥٢)

والمأمل في نص ابن خالويه يلحظ انه وجه القراءة على أكثر من توجيه منها : التخفيف إذ أجرى الفعل مجرى (كتف) ، وهو وجه له ما يؤيده ، وتسكين القاف والهاء معاً ، فيكون أصله (يتقه) مع عدم ذكره لسبب سكون القاف ، والتوهم بان لام الفعل قافاً فوقعت علامة الجزم - السكون - عليه فيكون أصله (تق)

وذهب إلى مثل هذا الرأي أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، آذ قال : ((... وأما مارواه حفص عن عاصم : (ويتقه) فان وجهه ان (تقه) من (يتقه) مثل : كتف ، فكما يسكن نحو : كتف ، كذلك سكن القاف من (تقه) ... فلما اسكن ما قبل الهاء لهذا التشبيه ، حرك الهاء بالكسر ...))^(٥٣) .

أراد ان القارئ أجرى (تقه) مجرى (كتف) في التخفيف فصارت (تقه) فالتقى ساكنان هما : الحرف المخفف بالسكون ، وهاء السكت ، فحرك الحرف الثاني بالكسر على الأصل ، فصارت (يتقه) .

ولم يبعد الزمخشري عن هذا الرأي^(٥٤) وغض ابن الحاجب من هذا الرأي . ويرى ان أصله (يتقيه) حذف الياء للجزم فبقي (يتقه) سكنت القاف تخفيفاً حملاً على (كتف) ، والهاء ليست للسكت بل ضمير يعود على اسم الله عز وجل ، فلا التقاء للساكنين فيه^(٥٥) .

وحمل النظام النيسابوري القول على أنه من باب النقاء الساكنين على الظن ، قال : ((وقراءة حفص ، ... بسكون القاف - زعم بعضهم انه من باب ما حرك الثاني لالتقاء الساكنين ظنا منه ان أصل الكلام : ويتق - زيد فيه هاء السكت فصار : تقه مثل كتف ، وبعد أسكان القاف التقى ساكنان : القاف وهاء السكت ، فحرك الثاني ... وهي (ليست منه على الأصح) لان هاء السكت لا يجوز أثباتها وصلأ ، ولا تحريكها اصلاً ... بل الوجه في تصحيح هذه القراءة : ان الهاء تجعل ضميراً عائداً إلى الله تعالى ، واسكان القاف في (تقه) ، يكون للتخفيف ... فلا التقاء للساكنين ولا تحريك لا جله .))^(٥٦) .

ووجه نقره كار رأي النقاء الساكنين فيها على الظن قال : (((وقراءة حفص) ، ...) ويتقه) ، بإسكان الثاني وكسر الهاء بعد حذف الياء للجزم زعم جماعة أنها مما حرك فيه

الثاني لا لتقاء الساكنين ظناً منهم ان الهاء للسكت ... فوجه قراءته ان الهاء ضمير عائد إلى الله تعالى وسكنت القاف للتخفيف كما في كتف فلا التقاء الساكنين ولا تحريك لأجله ...))^(٥٧)
ولم يخرج الفسائي عن حمله على الظن والتوهم .^(٥٨)

يظهر في هذه النصوص تساوي بين الظن والتوهم في الدلالة ، وان التوهم وقع في الهاء وحدها ؛ وذلك بعدها للسكت . ويلحظ ان في سكون القاف قولين هما : أنها سكنت للتخفيف وهو الأكثر وروداً وأنها جزمت توهماً منهم أنها لام الفعل .

ت - المدغم المتصل بساكن بعده :-

ذهب سيبويه الى ان المدغم اذا لقي ساكناً بعده كسر الساكن الاول نحو : اضرب ابنك . واضرب الرجل ، لأنه احتيج الى حركة فحرك بما يوجبه الأصل .^(٥٩)

ويرى ابن الحاجب ان المدغم اذا اتصل بساكن آخر لم يبعد ان يحرك بالضم ، اذ قال : ((... فاذا لقي نحو : رد ولم يرد ساكن اخر بعده ساغ الفتح والكسر ولا بعد في الضم ، أما الكسر فعلى الأصل ... وأما الفتح فلان الكلمة الأولى منفصلة فنطق بها على ما تقتضيه ثم جاء الساكن الثاني فبقيت على حالها في الفتح ، وهذا بعينه يجري في وجه الضم فلذلك قلنا : ولا بعد في الضم ...))^(٦٠) .

أراد أن الكلمة الأولى غير منظور فيها الوصل بما بعدها ، فهي منفصلة ، نطق بها على ما كانت عليه ، وحافظت على حركتها وحكى ابن جني (ت ٣٩٢هـ) فيه الضم ، وهي لغة قليلة .^(٦١)

وقد رد ابن مالك الضم فيه : قائلاً : ((... ولا يضم قبل ساكن بل يكسر ، وقد يفتح ...))^(٦٢)

وهو عند الرضي مبني على التوهم ، اذ قال : ((... ولم يسمع من احد منهم الضم قبل الساكن ، وقد أجازته المصنف في الشرح ، وهو وهم .))^(٦٣) وقال نقره كار : ((... ولم يسمع الضم فيه ...))^(٦٤)

وقال ابن الغياث : ((... وهم المصنف فيه ...))^(٦٥) ولم يخرج الفسائي عما ذكر ، قال : ((... ومنهم من جوز الفتح ومنهم الضم ، وهو ضعيف .))^(٦٦)

ويظهر أن ما ذهب إليه الرضي وغيره اقرب إلى الأخذ وذلك لأسباب منها :

١. إنكار سيبويه وروده في كلام العرب : ((... فذكر سيبويه انه ليس من كلامهم .)) (٦٧)

٢. هذه اللغة - ضم أول الساكنين - وان وردت فهي قليلة أو شاذة .

٣. تحريك أول الساكنين بالكسر في : رد القوم حملاً على حالة قبل الإدغام : اردد القوم بينما حالة الضم ليس له ما يحمل عليه .

ث - تحريك الساكن الأول أن كان غير مدة :-

ذهب سيبويه إلى أن الواو والياء إذا كانا غير مدة بعدهما ساكن حركا نحو : اخشوا الله ، بضم الواو ، وأخشى الرجل - بكسر الياء . (٦٨)

ونصّ السيرافي بأن تحريك أول الساكنين إذا كان مدّاً ، بالضم في الواو ، وبالكسر في الياء للمشاكله ؛ لان الضمة من الواو ، والكسرة من الياء . (٦٩)

وقال الزمخشري : ((وان كان غير مدة ، فتحريكه في قولك : ... واخشوا الله واخشي القوم ... للفصل بين واو الضمير و واو (لو) ...)) (٧٠)

يظهر أن الأجراء في التخلص من الساكنين عماده الساكن الأول ، وحقيقته أن يكون حرف مدّ ولين أو أن يكون حرف لين .

وابان ابن يعيش عن فائدة التحريك في مثل هذا الالتقاء وقصره على أمرين هما : امن اللبس ، والخفة . (٧١)

وقال ابن حاجب في كتابه (الإيضاح في شرح المفصل) : ((... وان كان غير مدة صحيحاً أو لينا ليس قبله من جنسه لم يحذف فلا بدّ من التحريك ، وقياسه أن يحرك الأول ...)) (٧٢) ، ولم يبعد عن هذا في كتابه (الشافية) إذ قال : ((فان لم يكن مدة حرك نحو : اذهب اذهب ... ومن ثم قيل : اخشون ، واخشين ؛ لأنه كالمفصل .)) (٧٣)

وقد اعترض الرضي على ابن الحاجب ناسباً ما ورد في نصه إلى الوهم ، إذ قال : ((... كأنه توهم ههنا ان حق الواو والياء في مثله الحذف كما في اغزن ، لكن لما كان النون المؤكدة التي بعد الضمة كالكلمة المنفصلة لم يحذف ، كما لم يحذف في نحو : اخشوا الله واخشي الله ...)) (٧٤)

أراد انه إذا كان بعد (اخشوا) أو (اخشي) كلمة منفصلة أولها ساكن لم تحذف الواو والياء ، بل تحرك بضم الواو وكسر الياء عند اتصالها بنون التوكيد فتكون : اخشون واخشين . وقد تفرد الرضي في نسبة هذا الوهم إلى ابن الحاجب ، والمتأمل في نصي ابن الحاجب يلحظ انه ذهب إلى التحريك في مثله وفرق بين الحالتين في الاعتبار الصوتي - مدة أو غير مدة - وفي المعالجة .

ومما يتصل بهذا الموضوع ان الجاربردي نسب التوهم إلى بعض العلماء في حالة إذا كان أول الساكنين حرف مدّ ولين والتقى بساكن بعده ، قال : ((ثم ان بعض الشارحين قال في تقرير السؤال حذف الإلف من خف والواو من اخشوا والياء من أخشي فكأنه توهم ان اخشوا واوي وليس كذلك بل هو يائي وعلى توهمه يجب عليه ان يحكم بحذف الواو من أخشي ايضاً فان المحذوف منها اللام وليت شعري أي شيء أوقعه في الحكم بحذف الواو من احدهما والياء من الآخر ...)) (٧٥)

يتضح ان التوهم هنا وقع في لام الفعل ، آذ عد بعض شراح الشافية : اخشوا ، معتل اللام بالواو لا بالياء

وجه ابن جماعة (ت٨١٩هـ) هذا التوهم على ان المحذوف الضمير لا لام الأفعال ، قال : ((قلت الظاهر انه توهم ان المحذوفة من اخشوا وأخشي واو الضمير وياء المخاطبة لا لام الفعل والواو والياء الباقيتان فيهما لام الفعل ولذا فرق بينهما ولو توهم انه واوي لما فرق بينهما ...)) (٧٦)

وترى الباحثة أنّ ابن جماعة وقع فيما فر منه لقوله (... والواو والياء الباقيتان فيهما لام الفعل ...)) . فقد عد الواو لام الفعل .

ثالثاً : الأصل

أ- الأصل في (الاتخاذ) :-

ذكر المؤدب أصلين لهذه الصيغة هما : فإؤه تاء : تخذ - يتخذ (٧٧) مستشهداً بقراءة (لتخذت عليه أجرا) (٧٨) وفإؤه همزة من (أخذ) قال في باب المهموز : ((ثم الاستفعال : مثل الاستتخاذ ، وقد روي هذا البيت على الاستفعال : مستأخذاً من ضعواتٍ تَوَلَّجاً (٧٩) ...)) (٨٠)

قال الجوهري في بيان أصله : ((والاتخاذ : افتعال أيضاً من الأخذ ، ألا انه ادغم ، بعد تليين الهمزة وإبدال التاء ... وتوهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل ...))^(٨١) .

يفهم من هذا النص ان فعله الثلاثي المجرد (اخذ) مهموز الفاء لا (تخذ) صيغ منه على زنة (افتعال) (اتخاذ) قلبت الهمزة ياء ، لسكونها وكسر ما قبلها ، فصارت (ايتخاذ) ثم أبدلت الياء تاء ، وأدغمت في التاء الثانية ، فصارت (اتخاذ) وحمل الجوهري الرأي الذي يقول ان اصله (تخذ) على التوهم .

وقد صرح الزمخشري ان (اتخذ) (افتعل) من (تخذ) وليس من (اخذ)^(٨٢) .
ورد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) رأي الجوهري اذ عده من باب التوهم ، قائلاً : ((... وقول الجوهري في اتخذ انه افتعل من الأخذ وهم ، وإنما التاء اصل ، وهو من تخذ ...))^(٨٣)

وذكر ابن جماعة ان رأي الجوهري فيه نظر لأن حرف العلة المبدل من الهمزة لا يبدل تاءً في (الافتعال)^(٨٤)

ولم يخرج الفسائي عن هذا قال ((... وقال الجوهري : ان اتخذ (افتعل) من الأخذ ، ولما كثر استعمالها توهم ان التاء أصلية فقالوا : تخذ ، يتخذ ... ويخذه ان قلب الياء المنقابلة عن الهمزة في افتعل كابتزر - تاء خلاف القياس))^(٨٥)

يتضح من هذا العرض ان (تخذ) اصله (وخذ) فعل مثال قلبت واوه تاء على نحو : وقى - تقى ، و (افتعل) منه (اوتخذ) قلبت واوه تاء ثم أدغمت فصارت (اتخذ) .

فالتوهم وقع في فاء الفعل بين ان يكون : اخذ ، او تخذ ، وهو - التوهم - يمثل رأياً او نظرة أخرى للمسألة .

ب - مفرد (اشاوى) :-

قال سيبويه في بيان أصل ومفرد (اشاوى) : ((وكذلك اشاوى أصلها أشايا كأنك جمعت عليها اشاوة ، وكان أصل اشاوة شيئاً ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين ، وابدلوا مكان الياء الواو ...))^(٨٦)

وقوله : ((... وكان أصل اشاوة شيئا ...)) ، فيه نظر ؛ لان مسالة القلب المكاني لا تصح مع (شيئا) لأنها أما ان تكون (أشياء) او (أشيئا) ، ولكنها تصح مع الأصل (شياءة) على وزن (فعالة) ، إذ قدمت الهمزة - لام الكلمة - إلى موضع الفاء ، فكانت (إشيائة) على وزن (لفاعاة) ، ثم أخرجت الياء بعد الألف^(٨٧) فصارت (اشياية) ثم قلبت الياء واواً ، فصارت (اشاوة) على وزن (لفاعاة) .

ونقل ابن جني عن أبي علي الفارسي القول : ((... فينبغي ان تكون في (اشاوى) : فاء ؛ كان واحدها (اشاوة) ، وتكون (اشاوة) كاداوة ...))^(٨٨) فقول - سيبويه وأبي علي (... كان ...) يفيد عدم الجزم في هذا الأصل ، وانه محل افتراض .

وصرح الاعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ -) ان مفردها (اشاوة) ، واصلها (شياءة) على (فعالة)^(٨٩) .

وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) : ((ومذهب سيبويه أنها جمع (إشاوة) وان لم ينطق بها . وتكون (اشاوة) المتوهمة كأنها في الأصل (شياءة) فقلبت اللام إلى أول الكلمة ، وأخرجت العين إلى موضع اللام ، وأبدلت الياء واواً ... ورأي سيبويه ان هذا أولى ، ليكون الشذوذ في المتوهم ، وهو المفرد الذي لم ينطق به ...))^(٩٠) ، ولم يخرج أبو حيان الاندلسي عمّا ذكر^(٩١) .

يظهر لي ان الجذر الثلاثي (شيء) أسهم في هذا التوهم ؛ وذلك ان كلمة (شيء) صيغ منها على (فعالة) فكانت (شياءة) ، وحدث فيها القلب المكاني والإعلال بالقلب لتنتهي الى (اشاوة) ، وهذا الجذر نفسه جمع على (فعلاء) فكان (شيئا) فحدث القلب المكاني فصار (اشياء) ، ثم ان (اشياء) جمعت على (اشاوى) .

رابعاً : الوقف :-

أ- إجراء الوصل مجرى الوقف :

قال سيبويه : ((وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثه أربعة ، طرح همزة أربعة على الهاء ففتحها ، ولم يحولها تاء ، لأنه جعلها ساكنة ، والساكن لا يتغير في الإدراج ...)) (٩٢)

يفهم من هذا النص ان تاء (ثلاثة) كانت ساكنة ، أقيت عليها حركة الهمزة ، وهذه الحركة جيء بها لتخفيف الهمزة بإلقاء حركتها على ما قبلها .

ونسب الى المازني (ت ٢٤٩ هـ) انه لا يحرك الهاء من (ثلاثة) بنقل الحركة إليها . (٩٣) ، وضعفه السيرافي (٩٤) .

قال ابن الحاجب في بيان حالة عدم نقل الحركة : ((... و اراد في ثلاثة واربعة ان قصد الاسكان انها لا تقلب هاءً الا في الوقف ووصلهم اربعة معها مع بقائها هاءً اجراءً للوصول مجرى الوقف ...)) (٩٥) .

يظهر انه قصد في حالة عدم نقل حركة الهمزة الى الساكن الذي قبلها (التاء) مع وصلها بـ (اربعة) يقف عليها بالهاء حملاً على حالة الوقف .

وقال في الشافية عن حالة نقل الحركة : ((وابدال تاء التأنيث الاسمية هاء في نحو ... وأما (ثلاثة اربعة) فيمن حرك فلأنه نقل حركة همزة القطع لما وصل ...)) (٩٦) .

حمل الرضي حالة عدم نقل الحركة والوصل بقلب التاء هاءً على التوهم ، وذلك في رده على ابن الحاجب ، قال : ((قوله (: ثلاثه اربعة فيمن حرك) يعني من لم يحرك الهاء وقال : ثلاثه اربعة ، فان ثلاثه موقوف عليه غير موصول بأربعة ؛ فلا اعتراض عليه بأنه كيف قلب التاء هاءً في الوصل ، وهو ايضاً وهم ؛ لأن من لم ينقل حركة الهمزة الى الهاء ايضاً لا يسكت على الهاء بل يصله بأربعة مع إ س كان الهاء ...)) (٩٧) .

فالتوهم عند الرضي قوامه قلب التاء هاء في الوصل مع عدم نقل حركة الهمزة اليها ، وهو يرى انه حتى في هذه الحالة لا يوقف عليها بالهاء ، بل وصلها بـ (اربعة) ، مع الاسكان .

فالرضي - فيما يبدو - لا يحمل حالة الوصل على الوقف ، وسكون (ثلاثه) ليست للوقف فلا يمتنع من وصله بغيره .

وحمل ركن الدين الاستراباذي قول ابن الحاجب (واما ثلاثة اربعة) جواب عن سؤال : هل تاء ثلاثة لا تقلب هاءً الا في حالة الوقف ، والوقف عليها مع حركتها متعذر وخلص الى انها تقلب هاء حتى مع الوصل .^(٩٨)

ويبدو ان ما سطره الاوائل من القاء حركة الهمزة على ما قبلها مما لا يعضده التحليل الصوتي ، واما حذفها فهما متوافقان فيه ، فالتوصيف المقطعي :

سقطت همزة الوصل بعد نقل حركتها
في الدرج = ث = ال // ا ث = هـ | ا = ر | ا ب =

تتنقل قاعدة المقطع السابق له ، لان
المقطع العربي لا يبدأ بقمة (٩٩) = ث = ال // ا ث = هـ | ا = ر | ا ب =

ث = ال // ا ث = هـ | ا = ر | ا ب =

ب- الوقف على الاسم المتصل ببياء المتكلم :-

اذا وقف على الاسم المتصل ببياء المتكلم نحو : غلامي ، لابد من النظر الى حالتين هما : الوقف ، والوصل ، ففي وصله : التحريك والإسكان ، فمن حرك في الوصل وقف عليها بالسكون ومن سكنها في الوصول وقف عليها بوجهين : تركها على حالها من السكون ، وجواز حذفها ، قال أبو علي : ((واما الباء في ... وهذا غلامي فيجوز فيه في الوصل التحريك والإسكان : والأصل التحريك كالكاف في : بحكمك ، فمن حرك في الوصل ، اسكنها في الوقف فقال ... وهذه داري ... وان شاء ألحقها هاءً في الوقف فقال : هذا غلاميه ، ومن اسكن في الوصل فوقف عليها ، تركها في الوقف على السكون ، ويجوز ان تحذفها .))^(١٠٠)

وذكر الزمخشري ان الوقف على غير المتمكن في حالة الوصول والتحرك : غلاميه ،
بالحاق الهاء والتسكين ، وفي حالة التسكين : غلام بالحذف . (١٠١)
يظهر ان أثبات الياء وحذفها للفرق بين وقفين هما : الوقف على المتحرك ، والوقف
على الساكن .

وخلص ابن حاجب في كتابه (الإيضاح في شرح المفصل) الى انه قد تحذف الياء في
حالة التحريك ، اذ قال : ((وغلامي ... وغلामيه ... بالإسكان وإلحاق الهاء فيمن حرك في
الوصل ليس على إطلاقه ، لأنه يؤذن بان الوقف بالإثبات إنما هي لغة من حرك خاصة ،
والوقف بالحذف إنما هي لغة من سكن في الوصل وليس ذلك صحيحاً ، أما الأول فهو الأكثر ،
وقد يحذف من يحرك في الوصل .)) (١٠٢)

وقال في (الشافية) : ((وحذف الياء في نحو : القاضي وغلامي ، حركت أو سكنت
...)) (١٠٣)

نلاحظ في هذين النصين ان ابن الحاجب يرى ان الوقف على نحو : غلامي يكون على :
غلام ، سواء حركت الياء ام سكنت ، فهو يساوي بين حالتي التحريك والإسكان .
وقد رد الرضي هذا الرأي ونسبه إلى الوهم ، قال : ((واما ياء المتكلم الساكنة فان
كانت في الفعل فالحذف حسن ... وان كانت في اسم فبعض النحاة لم يجوز حذفها والوقف على
الحرف الذي قبلها بالإسكان ، نحو : (غلام) كما جاز في المنقوص ، حذراً من الالتباس ،
وأجازه سيبويه (١٠٤) اعتماداً في إزالة اللبس على حال الوصل فعلى هذا قول المصنف ()
حركت او سكنت) وهم ؛ لأنها اذا تحركت لم يوقف عليها بالحذف ، بل بالإسكان ...)) (١٠٥)
فالتوهم عند الرضي عماده حالة تحريك الياء لا سكونها وفي حقيقته ان الوقف على الياء
المتحركة الموصولة بالسكون عملاً بأصل الوقف .

والى مثل هذا الرأي ذهب النظام النيسابوري قال : ((وذكر في المفصل والمفتاح : ما
يدل على ان من يحرك ياء المتكلم في الوصل لا يحذفها في الوقف . وهذا اقرب ، لأن المقصود
من الحذف هو الفرق بين الوصل ، والوقف ، وذلك - اذ تحرك (١٠٦) الياء - يحصل بإسكانها ،
فلا حاجة إلى حذفها .)) (١٠٧)

أراد ان الفرق بين الحالتين حاصل بالتسكين ، لا بالحذف .

وعلى ابن الغياث الوقف على (غلامي) بالحذف في حالة التحريك ، للتخفيف ، ولأن الوقف محل تخفيف (١٠٨) .

وجاءت عبارة الفسائي أكثر وضوحاً ، قال : ((... لأن سبب الحذف هو الفرق بين الوصل والوقف ، وهو حاصل إذا تحركت بإسكانها .)) (١٠٩)

ويبدو ان الوقف عليها بالسكون هو الراجح ؛ لسببين هما : ان الوقف عليها بالسكون عملاً بالأصل في الوقف ، وانه أقل تكلفاً في الإجراءات الصرفية ، اذ في لغة الحذف يتطلب حذف الياء أولاً ، وحذف كسرة الميم ثانياً ، والوقف على الميم بالسكون ثالثاً .

خامساً : الإدغام

- إدغام الهمزة في مثلها .

قال سيبويه : ((واما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك : قرأ أبوك ... لأنك لا يجوز لك ان تقول : قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لان المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجريان مجرى ذلك ، وكذلك قالتها العرب ، وهو قول الخليل ويونس . وزعموا ان ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه ، وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء .)) (١١٠)

يتضح من هذا النص ان الهمزتين اذا التقتا تعين تخفيف إحداهن بإبدالها ، فان أبدلت خرجت من جنس حرفها ، والحرف لا يدغم إلا في جنسه او مقاربه فسقط شرط الإدغام ، وبعض العرب تحقق الهمزتين ، وعلى لغتهم هذه يجوز الإدغام ، وهو رديء .

والى مثل هذا ذهب المبرد ، وجوز إدغامهما في باب (فَعَل) و (فَعَّال) (١١١)

ونسب السيرافي الراي المبني على إنكار سيبويه إدغام الهمزتين مطلقاً إلى التوهم اذ قال ((.... وذكر عن قوم تحقيق الهمزتين وانه يجوز الإدغام في قول هؤلاء و ذلك انه اذا حقق الهمزتين وجمع بينهما فقد صيرهما كحرفين يلتقيان دالين او ميمين ... وتوهم بعض القراء ان سيبويه أنكر إدغام الهمزة وليس الأمر على ما توهمه وإنما أنكره على مذهب من خفف الهمزة ، وهو المختار عندنا .)) (١١٢)

فالتوهم هنا مبني على عدم فهم رأي سيبويه ، والتفريق بين حالي الهمزتين الملتقيتين .

وذكر الرضي نص السيرافي ، قال : ((... قال السيرافي : توهم بعض القراء ان سيبويه أنكر إدغام الهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على مذهب من يخفف الهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقد بين سيبويه ذلك بقوله : ويجوز الإدغام في قول هؤلاء ، يعني على تلك اللغة الرديئة .)) (١١٣)

يلحظ ان الصرفيين جعلوا إدغام الهمزتين في (فعل) و (فعال) واجباً ، مراعاة للصيغة ؛ لان التخفيف يعني اختلافاً في العين ،

ولم يبعد عن هذا الراي ابن جماعة ، قال : ((... فان كانتا في كلمتين فيمتنع الإدغام) جاء في لغة ردية ، قال سيبويه ان ابن إسحاق وناساً معه كانوا يحققون الهمزتين يعني اذا كانتا في كلمتين نحو : قرأ أبوك وقد تكلمت بذلك العرب وهو رديء ...)) (١١٤)

والمأمل في هذه النصوص يجد ان ما نعت بأنه لغة رديئة فيه نظر من جهتين هما : ففي نحو أقرئ أباك ، يجب تحقيق الهمزة الأولى ؛ لان عدم تحقيقها يعني قلبها ياء وهو ملتبس بالأمر من (تقرين) وكذلك الهمزة الثانية ، فلا يمكن تخفيفها (١١٥) ، ان التشكيل الصوتي لا يمنع تحققهما وإدغامهما وخاصة مع عدم وجود حركة تفصل بينهما :

أَقْرِئْ أَبَاكَ = ع ق ا ر = ع ا ر = ع ا ر = ا ب // ا ك =
 حرفان مثلان احدهما ساكن والاخر متحرك

سادساً : اسم الجمع :-

عقد سيبويه له باباً اسماء (ما هو اسم يقع على الجميع ولم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود إلا ان لفظه من لفظ واحده)) جاء فيه : ((وذلك قولك : ركب وسفر . فالركب لم يكسر عليه راكب . ألا ترى انك تقول في التحقير : ركب ... فلو كان كسر عليه الواحد رد إليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع . ومثل ذلك : طائر وطيور ، وصاحب وصحاب .)) (١١٦) .

أراد ان جمع فاعل على (فعل) ليس بتكسير وإنما اسم للجمع . سواء أكان له مفرد من لفظه أم لا .

وعزي إلى الاخفش (ت ٢١٥هـ) ان جميع ما يجمع من (فاعل) على (فعل) جمع تكسير ، فإذا صغر على رأيه ، رد إلى مفردة ثم صغر ، نحو : راكب – ركب – رويكب (١١٧) وصيغة (فعل) عند المؤدب من صيغ الجموع يجمع عليها (فاعل) قال : ((والفاعل يجمع على وجوه مختلفة ... و (فعل) نحو : ... وصاحب وصحب ، وراكب وركب ...)) (١١٨)

نوسب الرضي هذا الراي إلى الكوفيين عامتهم وحمل ه على التوهم ، اذ قال : ((... وهو عند الكوفيين جمع مكسر واحده ذو التاء ... وفيه نظر ؛ لان المجرد من التاء من الأسماء المذكورة ليس موضوعاً للجمع كما توهموا ، حتى يستقيم تعليلهم ، بل هو لمجرد الماهية ...)) (١١٩) .

ونص ركن الدين الاستراباذي ان (فعلا) ليس من أبنية جمع التكسير لئلا يتوهم بان (رجلاً) جمع (راجل) . (١٢٠)

يظهر مما تقدم ان اسم الجمع يدل على الماهية ولا يدل على الجمع كما توهم الكوفيون . وبمثل هذا قال الجاربردي : ((... قوله ونحو تمر) إشارة إلى ألفاظ توهم أنها جمع وليست به ...)) (١٢١)

ويبدو ان تصغيره على لفظه قدورد في السماع

قال الشاعر :

بنيته بعصبة من ماليا

أخشى ركبياً او رجياً عادياً (١٢٢)

فصغر (ركباً) على لفظه ، وكان يجب ان يرده إلى مفردة ثم يصغره .

سابعاً - الاعلال

- اعلال الواو :-

قال سيبويه في اعلال الواو في نحو (مصائب) : ((... فأما قولهم مصائب فانه غلط منهم ، وذلك أنهم توهموا ان مصيبة فعلية وإنما هي مفعلة . وقد قالوا : مصاوب ... وقالوا : مصيبة ومصائب ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفة وصحائف .)) (١٢٣)

أراد سيبويه أن حرف العلة حرف أصلي ، والقياس أن يصح فيها ، وسبب التوهم في إعلالها حملهم الحرف الأصلي على الزائد ، فشبهوا ياء (مصيبة) المنقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها ، بالياء الزائدة في صحيفة .

ونسب الفراء إعلال الواو أو الياء همزة في نحو (مصاوب) و (معايش) إلى التوهم (١٢٤)

وعزي إلى الاخفش أن الواو أعلت فقلبت همزة في : مصائب ، لأنها أعلت في مفردتها : مصيبة . (١٢٥)

وأيد المبرد رأي سيبويه ناسباً للإعلال فيها إلى الغلط ، قال : ((وكذلك قول من قال : في جمع مصيبة : مصائب إنما هو غلط ، وإنما الجمع مصاوب ؛ لأن مصيبة مفعلة ...)) (١٢٦)

ولم يخرج ابن جني عن القول إن : مصائب بالهمزة غلط ، وهو من باب الهمزة غير القياسي نحو : رثات زوجي ، وحلأت السويق ، وليس أصله بمهموز . (١٢٧)

نلاحظ فرقا بين توجيه سيبويه لهذا الإعلال وابن جني ، إذ إن توجيه سيبويه يقوم على التوهم في عين البنية بينما ابن جني حملها على الهمز غير القياسي .

وقال ابو حيان : ((فأما مصائب فقياسه (مصاوب) وهمزوا تشبيهاً بـ (صحائف) عند سيبويه ، وشذوذاً عند الزجاج ...)) (١٢٨)

يبدو أن التوهم في هذه المسألة لا يخرج عن دائرة قياس التوهم ، أو توهم النظر .

ولعل السبب الذي يقف وراء قلب الواو همزة ، وجود التتابع (و-) في الكلمة ، قال فليش عن هذا التتابع : ((عندما تلتقي الواو بالكسرة قد يحدث ان ترى نوعاً من تكلف النطق وتقله ، فلكي نطق بالواو تستدير الشفتان ، ولكي نطق بالكسرة يحدث العكس فتتفرجان ...)) (١٢٩)

وللتخلص من هذا التتابع - المزدوج : بعده تتابعاً من المصوتات - فصل بين عنصريه ، قال د. عبد الصبور شاهين : ((فإذا تأملنا كل صورة من هذه الصور بعد همزها ، أي نبرها ، وجدنا ان عنصرى المزدوج باقيان كما هما ، وان كل ما حدث منحصر في الفصل بينهما بعد ان كانا متصلين ...)) (١٣٠)

فالتشكيل المقطعي لـ (مصاوب) :

م لـ | اص // م ب فصل بين عنصرى المزدوج بهمزة ، فصارت

م لـ | اص // اء م ب (١٣١)

ثامناً : حروف البديل لغير الإدغام

- زيادة السين عليها

لم يعد أبو علي الفارسي السين من حروف البديل لغير الإدغام ، وهي عنده احد عشر حرفاً هي : الهمزة ، والالف ، والياء ، والواو ، والميم ، والتاء ، والهاء ، واللام ، والطاء ، والدال ، والجيم . (١٣٢)

وقد عدها الزمخشري من حروف البديل لغير الإدغام ، آذ قال : ((... وحروفه حروف الزيادة ، والطاء ، والدال ، والجيم ، والصاد ، والزاي ، ويجمعها قولك : استنجده يوم صال ز ط .)) (١٣٣)

يفهم من هذا النص ان الزمخشري زاد السين وعدها من حروف الإبدال ، ونص على ان الصاد والزاي منها .

وقد غضّ ابن الحاجب من عد السين من حروف البديل لغير الإدغام ، وحمله على التوهم ، قال : ((... قال (وحروفه حروف الزيادة ، والطاء ، والدال ، والجيم) فوهم ... فعده السين من حروف البديل خطأ لأنها لا تبدل وإنما يبديل منها .)) (١٣٤)

يبدو ان حجة ابن الحاجب قوامها ان عد الحرف من حروف البديل بشرط ان يبديل منه ،
ويبديل من غيره ، لا ان يبديل منه فقط ؛ ولهذا فان حرف العين مثلاً يبديل منه وهو ليس من
حروف البديل .

وقال ايضاً : ((... وقول بعضهم : استتجده يوم طال) . وهم في نقص الصادو الزاي
، لثبوت صراط ، وزقر وفي زيادة السين ...))^(١٣٥)
يظهر ان في مقولة (استتجده يوم طال) وهم من جهتين عد السين من حروف البديل ،
وعدم عد الصاد والزاي منها على الرغم من ثبوتها في : صراط وزقر .

وحمل ركن الدين قول الزمخشري على التوهم ، قال : ((وقال بعضهم - منهم صاحب
المفصل - : يجمع حروف الإبدال قولهم : استتجده يوم طال . ولم يذكر الصاد والزاي وزاد
السين وهذا وهم منه في نقصان الصاد والزاي ... وكذلك في زيادة السين ، فانه ليس من
حروف الإبدال .))^(١٣٦)

والمأمل في هذه النصوص يلحظ ان الزمخشري لم يسقط الصاد والزاي ، فهذا وهم من
ابن الحاجب ، وركن الدين ومن تابعهما .

ولم يبعد عن هذا النظام النيسابوري : ((وقولهم) ان حروف الإبدال :
(استتجده يوم طال) وهم في نقص الصاد والزاء منها ... وايضاً قولهم وهم في زيادة السين
على حروف الإبدال ، وليست منها ...))^(١٣٧) .

وعد السين من حروف البديل ونقص الصاد والزاي منها ، هو على التوهم عند
الجاربردي ، ونقره كار ، وابن الغياث .^(١٣٨)

وجاءت عبارة الفسائي أكثر وضوحاً ، آذ قال : ((... وهم في شيئين : في نقص الصاد
والزاء ... وفي زيادة السين لشهادة الاستقراء على عدم إبدالها عن غيرها في قول من يعتمد
عليه ، وقوله في المفصل : السين أذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز ابدالها صاداً
... صريح في ان الصاد والزاء تبدلان منها كما سيجي عن المصنف ايضاً ، واما كونها مبدلة
عن آخر وهو ما نحن فيه فلا .))^(١٣٩)

تاسعاً : المصادر :-

- المصدر على (فعل)

صيغة (فعل) في أبنية المصادر تكون من (فعل - يفعل) وهي سماعية ، قال سيبويه : ((وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعل ، قالوا : هديته هدى ، ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لأنّ الفعل لا يكون مصدرًا في هديت فصار هدى عوضاً منه .)) (١٤٠)

ويفهم من قوله : ((ولم يكن هذا في غير هدى ..)) انه قليل ، قال السيرافي : ((... اعلم ان فعلا يقل في المصادر ، وكلام سيبويه ظاهر يوجب انه لم يأت مصدر على فعل غير هدى ...)) (١٤١)

ويبدو فيما روي عن قبيلة أسد أنهم لا يستعملونها مصدرًا ، بل أنها جمع مفردة هدية ، قال الرضي : ((قالوا : ليس في المصادر ما هو على فعل ألا الهدى والسرى ، ولندرته في المصدر يؤنثها بنو أسد على توهم أنهما جمع هدية وسرية ، وان لم تسمعا ؛ لكثرة فعل في جمع فعلة ...)) (١٤٢) .

يظهر ان لقبيلة أسد في (الهدى) مزيتين هما : أنهم يؤنثونها (١٤٣) ، وأنها جمع على (فعل) مفردة (فُعلة) وهذا الوجه حمله الرضي على التوهم ؛ وسببه ندرة هذه الصيغة في أبنية المصادر .

وذكر ركن الدين ان المصدر على زنة (فعل) و (فعل) مخصوص بالفعل المنقوص نحو : هدي - هدى ، وهو قليل ، وقد ، توهم فيه (١٤٤)

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي تمخضت من النظر والتأمل في البحث وهي :-

- ١- أن مصطلح التوهم عند الصرفيين لا يعني الخطأ المطلق ، بل يصح القول : قوة لأحد الرأيين على الآخر ، فيكون له ما يؤيده ويعضده في اللغة .
- ٢- قد يكون سبب التوهم عند قسم من الصرفيين اللهجات ، فيكون ما حُمِلَ على التوهم ممتد إلى اثر لهجي .

- ٣- لا يمكن عدّ التوهم علةً صرفية ، بل هو تصور خاص للبنية ، وقد يكون مبني على ما سبق إليه الذهن ، فهو ليس مثل : علة الاشتقاق ، أو علة عدم النظير وغيرهما .
- ٤- يستعمل الصرفيون مصطلح (التوهم) بشكل منفرد عن بقية المصطلحات أكثر من استعماله مع مصطلحات أخرى نحو (الغلط) و (الظن) .

الهوامش

- ١- ينظر : جمهرة اللغة : ٩٩٤/٢ (موه) .
- ٢- ينظر : تهذيب اللغة : ٤٦٥/٦-٤٦٦ (وهم) .
- ٣- المحيط في اللغة : ٨٣/٤ (وهم) ، وينظر : الصحاح : ٥/٢٠٥٤ (وهم) .
- ٤- ينظر : لسان العرب : ٦٤٣/١٢ (وهم) .
- ٥- نفسه ٦٤٤/١٢ .
- ٦- تهذيب اللغة : ٤٦٦/٦ (وهم) ، والمحيط في اللغة : ٨٣/٤ (وهم) .
- ٧- ينظر : القاموس المحيط : ١٨٧/٤ (وهم) ، وتاج العروس : ٦٤/٣٤ (وهم) .
- ٨- الصاحبى : ٣٧٧ .
- ٩- تاج العروس : ٦٤/٣٤ (وهم) .
- ١٠- القاموس المحيط : ١٨٧/٤ (وهم) .
- ١١- ينظر : العلة الصرفية وموقعها من الدرس اللغوي الحديث : ٦٨ ، اذ عدّها علة صرفية .
- ١٢- ينظر الاقتراح : ٨٣ .
- ١٣- شافية ابن الحاجب : ١٦ .
- ١٤- كتاب سيبويه : ٣٠٨/٤ .
- ١٥- ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٢٠٠/٥ .
- ١٦- شرح الملوكي في التصريف : ١٥٤ .
- ١٧- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٦٨/١ .
- ١٨- شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٠٢/١ .

- ١٩- ينظر شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ٢١/٢ ، والقيود الوافية في شرح الشافية : ١٦٥ .
- ٢٠- المناهل الصافية في كشف معاني الشافية : ١٤١ .
- ٢١- العين : ٢٦٧/٧ (مسئل) ، وينظر مختصر كتاب العين (للاسكافي) : ١٠٣٨/٢ .
- ٢٢- معاني القرآن (الفراء) : ٣٧٣/١-٣٧٤ .
- ٢٣- اصلاح المنطق : ٣٧١ ، وينظر : تهذيب اصلاح المنطق (التبريزي) : ٢٥٨/٢ .
- ٢٤- ينظر : ارتشاف الضرب : ١٢٨/١ .
- ٢٥- جمهرة اللغة : ٨٥٩/٢ (سلم) .
- ٢٦- ينظر دقائق التصريف : ٣٨٩ .
- ٢٧- ينظر لسان العرب : ٤٥٨/٦ (سيل) ، وتاج العروس : ٤٠٤/٣٠ (مسئل) .
- ٢٨- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٦٨/١ .
- ٢٩- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ١٩٨ .
- ٣٠- ديوان العجاج : ١٤٥ .
- ٣١- كتاب سيبويه : ٣١١/٤ .
- ٣٢- نفسه : ٣٠٨/٤ ، وينظر المقتضب : ٣٣٩/١ .
- ٣٣- شرح المفصل : ١٧٣/٦ ، وينظر الايضاح في شرح المفصل : ٣٨٤/٢ .
- ٣٤- شرح الكافية الشافية : ٢٠٥٩/٤ ، وينظر ارتشاف الضرب : ١٩٧/١ .
- ٣٥- ينظر الزاهر : ١٣٤/٢ .
- ٣٦- ارتشاف الضرب : ١٩٧/١ .
- ٣٧- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٣٣٨/٢ .
- ٣٨- نفسه : ٣٣٦/٢ .
- ٣٩- المناهل الصافية في كشف معاني الشافية : ٢٠٣ .
- ٤٠- الكمال في شرح الشافية : ٢٨٣ .
- ٤١- آل عمران : ١-٢ .
- ٤٢- كتاب سيبويه : ١٥٣/٤-١٥٤ .
- ٤٣- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ١٥٢/١ .

- ٤٤- معاني القرآن (الفراء) : ٩/١ .
- ٤٥- الكشف : ٣٣٠/١ .
- ٤٦- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ١٧٧ .
- ٤٧- شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ١٧٦/١ .
- ٤٨- المناهل الصافية في كشف معاني الشافية : ١٢٦ .
- ٤٩- القيود الوافية في شرح الشافية : ١٣٥ ، وينظر : الكمال في شرح الشافية : ٢٢٥-٢٢٦ .
- ٥٠- ينظر : ابحاث في اصوات العربية : ١١ ، والنقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء
الدرس الصوتي (اطروحة دكتوراه) : ٢٠٧ .
- ٥١- النور : ٥٢ .
- ٥٢- الحجة في القراءات السبع : ٢٦٣ .
- ٥٣- الحجة للقراء السبعة : ٢٠٣/٣-٢٠٤ .
- ٥٤- ينظر : الكشف : ٢٤٣/٣ .
- ٥٥- ينظر : الايضاح في شرح المفصل : ٣٥٧/٢-٣٥٨ .
- ٥٦- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ١٥٩ .
- ٥٧- شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١١٤/٢ .
- ٥٨- ينظر القيود الوافية في شرح الشافية : ١٣٤ .
- ٥٩- ينظر كتاب سيويه : ٥٣٢/٣-٥٣٣ ، وشرح كتاب سيويه (السيرافي) : ٢٦٧/٤ .
- ٦٠- الايضاح في شرح المفصل : ٣٦٣/٢ .
- ٦١- ينظر المحتسب ١/١٥٤ ، وتوضيح المقاصد : ٦/١٦٤٩ ، ومنهج السالك : ٣/٨٩٧ ،
وحاشية الصبان : ٤/٤٩٦ .
- ٦٢- تسهيل الفوائد : ٢٦٠ .
- ٦٣- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٢/٢٤٥ .
- ٦٤- شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ٢/١١٦ .
- ٦٥- المناهل الصافية : ١٥٣ .
- ٦٦- القيود الوافية : ١٣٧ ، وينظر : الكمال في شرح الشافية : ٢٢٧ .

- ٦٧- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :٤٦٧٥/٩ .
- ٦٨- ينظر : كتاب سيبويه :١٥٥/٤ .
- ٦٩- ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٢٥/٥ .
- ٧٠- المفصل :٤٦٤-٤٦٥ .
- ٧١- ينظر : شرح المفصل :٢٧١/٩ .
- ٧٢- الايضاح في شرح المفصل :٣٥٤/٢ .
- ٧٣- الشافية:٤٥ .
- ٧٤- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي):٢٣٧/٢ .
- ٧٥- شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي):١٥٦/١ .
- ٧٦- حاشية ابن جماعة :١٥٦/١ .
- ٧٧- ينظر: دقائق التصريف :٣٣٧ .
- ٧٨- الكهف :٧٧ ، والقراءة هي لابن كثير وابي عمرو ينظر : السبعة : ٣٩٦ ، والحجة في القراءات السبع :٢٢٨-٢٢٩ .
- ٧٩- شرح ديوان جرير :٩٢ ، وروايته : متخذاً ، وعجزه : اردى بني مجاشع ومانجا .
- ٨٠- دقائق التصريف : ٣٩٦ .
- ٨١- الصحاح :٥٥٩/٢ .
- ٨٢- ينظر : الكشاف :٧١١/٢ .
- ٨٣- اوضح المسالك :٣٥٤/٤ ، وينظر شرح التصريح :٧٣٨/٢ .
- ٨٤- ينظر حاشية ابن جماعة :٣٥٩/١ .
- ٨٥- الكمال في الشرح الشافية :٥٢٤ .
- ٨٦- كتاب سيبويه :٣٨٠/٤-٣٨١ .
- ٨٧- ينظر : ظاهرة القلب المكاني :٦٤-٦٥ .
- ٨٨- المنصف :٩٩/٢ .
- ٨٩- ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه :١٢١٠/٢ .
- ٩٠- الممتع في التصريف :٥١٦/٢-٥١٧ .
- ٩١- المبدع في التصريف :١٩٦ .

- ٩٢- كتاب سيبويه :٢٦٥/٣ ، وينظر : النكت :٨٤٧/٢ .
- ٩٣- ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٣٤/٤ .
- ٩٤- ينظر : نفسه :٣٤/٤ .
- ٩٥- الايضاح في شرح المفصل :٣١٦/٢ .
- ٩٦- الشافية :٤٨ .
- ٩٧- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٢٩٤/٢ .
- ٩٨- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) :٥٤٠/١ .
- ٩٩- ينظر : ابحاث في اصوات العربية : ١١ ، والتقاء الساكنين والتخلص منه :١٤٦ .
- ١٠٠- التكملة : ٢٢٠ .
- ١٠١- ينظر : المفصل : ٤٥١ .
- ١٠٢- الايضاح في شرح المفصل :٣١٧/٢-٣١٨ .
- ١٠٣- الشافية :٤٩ .
- ١٠٤- بحثتُ عنه كثيراً ولم اجده في كتاب سيبويه .
- ١٠٥- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :٣٠٠/٢-٣٠١ .
- ١٠٦- الافصح : اذا تحركت الياء .
- ١٠٧- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ١٨١ .
- ١٠٨- ينظر المناهل الصافية :١٢٩ .
- ١٠٩- القيود الوافية : ١٥٤ .
- ١١٠- كتاب سيبويه :٤٤٣/٤ .
- ١١١- ينظر المقتضب :٣٣٤/١ ، وينظر : شرح المفصل :١٣٤/١٠ ، والممتع :٦٣٣/٢ .
- ١١٢- شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٤٠٦/٥ .
- ١١٣- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :٢٣٦/٣ .
- ١١٤- حاشية ابن جماعة :٣٢٧/١ .
- ١١٥- ينظر : ابن مالك صرفياً (رسالة ماجستير):٢١٦-٢١٧ .
- ١١٦- كتاب سيبويه :٦٢٤/٣ ، وينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٢٨ .

- ١١٧- ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٣٦٩/٤ ، والمنصف : ١٠١/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه : ١٠٢٦/٢ ، وشرح المفصل : ٤٧٩/٥ ، وشرح جمل الزجاجي (ابن عصفور) : ٦٥٠/٢ .
- ١١٨- دقائق التصريف : ٨٢-٨٣ .
- ١١٩- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٩٤/٢-١٩٩ .
- ١٢٠- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٤٢٤/١ .
- ١٢١- شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ١٤٨/١ .
- ١٢٢- البيت لأحيحة بن الجلاح (جاهلي) وهو في شرح جمل الزجاجي (ابن عصفور) : ٥٦٠/٢ .
- ١٢٣- كتاب سيبويه : ٣٥٦/٤ ، وينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٢٥٩/٥ .
- ١٢٤- ينظر : معاني القرآن (الفراء) : ٣٧٣-٣٧٤ / ١ .
- ١٢٥- ينظر : تهذيب اللغة ١٢/٢٥٣-٢٥٤ ، وينظر : الاعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة (رسالة ماجستير) : ١١٧ .
- ١٢٦- المقتضب : ٢٦١/١ .
- ١٢٧- ينظر : المحتسب : ٢٩٤/١ ، والمنصف : ٢٢٩/١ .
- ١٢٨- المبدع في التصريف : ١٤٦ .
- ١٢٩- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد : ٢٠٤ ، وينظر : مشكلة الهمزة العربية : ٤٢-٤١ .
- ١٣٠- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٣٠ .
- ١٣١- ينظر : توجيه القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة صوتية نحوية (أطروحة دكتوراه) : ٦٤ .
- ١٣٢- ينظر : التكملة : ٥٧١-٥٧٣ .
- ١٣٣- المفصل : ٤٧٦ .
- ١٣٤- الايضاح في شرح المفصل : ٣٩٢/٢ .
- ١٣٥- الشافية : ٧٦ .
- ١٣٦- شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٨٥٣/٢-٨٥٤ .

- ١٣٧- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ٣١٦ .
- ١٣٨- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٣١٦/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ٢٢٢/٢ ، والمناهل الصافية : ٢٣٠ .
- ١٣٩- القيود الوافية في شرح الشافية : ٢٥٠ ، ونص الزمخشري في المفصل : ٤٩٣ .
- ١٤٠- كتاب سيبويه : ٤٦/٤ ، وينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٥٨ .
- ١٤١- شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٤٢٩/٤ .
- ١٤٢- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٥٧/١ .
- ١٤٣- ينظر : معاني القرآن (الاخفش) : ٢٨/١ ، والمذكر والمؤنث (الفراء) : ٨٧ ، والمذكر والمؤنث (السجستاني) : ١٤٧ ، ولهجة قبيلة أسد: ١٣١ .
- ١٤٤- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٢٩٤/١ .

ثبت المصادر

- القرآن الكريم
- أبحاث في أصوات العربية ، د. حسام سعيد النعيمي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة ، د . خديجة الحديثي ، ط ١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ٢٠٠٣ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، ط ١ ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- اصلاح المنطق ، يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت) (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، دار المعارف ، مصر .
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، عثمان بن عمر (ابن الحاجب) (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٣ م .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، ج ٣٠ : تحقيق : مصطفى حجازي ، مراجعة د. احمد مختار عمر ، ود. ضاحي عبد الباقي ، و د. خالد عبد الكريم جمعة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- التكملة ، الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق : د. كاظم بحر المرجان ، ط ٢ ، عالم الكتب ، لبنان - بيروت ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، محمد بن يوسف بن احمد (ناظر الجيش) (ت ٧٧٨ هـ) ، تحقيق : د. علي محمد فاخر و د. جابر محمد البوابة ، و د. إبراهيم جمعة العجمي ، و د. جابر السيد مبارك ، و د. علي السنوسي محمد ، و د. محمد راغب نزال ، ط ١ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- تهذيب إصلاح المنطق ، يحيى بن علي (الخطيب التبريزي) (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : د. فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ج ١٢ ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، مراجعة : علي محمد البجاوي ، دار الصادق للطباعة والنشر ، إيران - قم .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق : د. رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، لبنان - بيروت ، ١٩٨٧ م .
- حاشية ابن جماعة على شرح الجار بردي ، محمد بن احمد (ت ٨١٩ هـ) تصحيح : عثمان حلمي ، ط ٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، تحقيق : محمود بن الجميل ، ط ١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ط ١ ، عالم الكتب ، مصر - القاهرة ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن احمد بن عبد الغفار ، تحقيق : كامل مصطفى الهنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- دقائق التصريف لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، دار البشائر ، سوريا - دمشق ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، سوريا .
- الزاهر ، محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، العراق - بغداد ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- السبعة في القراءات ، احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر .
- شافية ابن الحاجب ، عثمان بن عمر النحوي (ابن الحاجب) ، تحقيق : د. درويش الجويدي ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، على بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور) (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د. صاحب أبو جناح ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان - بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- شرح ديوان جرير (ت ١١٦ هـ أو ١١١ هـ) ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، لبنان - بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب (الجار بردي) ، احمد بن الحسين بن يوسف (ت ٧٤٦ هـ) ، تصحيح : حلمي عثمان ، ط٣ ، عالم الكتب ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) محمد بن الحسن (ت ٦٨٨ هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) ، الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) ، تعليق : علي الشمالوي ، ط١ ، شركة شمس المشرق ، لبنان - بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) ، عبد الله السيد جمال الدين بن محمد الحسيني (ت ٧٧٦ هـ) ، تصحيح : عثمان حلمي ، ط٣ ، عالم الكتب ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : د. عبد المنعم احمد هريري ، مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي ، المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة .
- شرح كتاب سيبويه ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافي) (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق : احمد حسن مهدي ، وعلي سيد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

- شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : احمد السيد سيد احمد ، وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، مصر - القاهرة .
- شرح الملوكي في التصريف ، يعيش بن علي يعيش ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ط ٢ ، دار الازاعي ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الصاحبى في فقه اللغة ولسن العرب في كلامها ، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : السيد احمد صقر ، مكتبة عيسى البابى الحلبي ، مصر ، ١٩٧٧ م .
- ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها ، د. عبد الفتاح الحموز ، ط ١ ، المطبعة الاقتصادية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، هنري فليش ، تعريب : د. عبد الصبور شاهين ، ط ٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان ، ١٩٨٣ م .
- العين ، عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة دار الحرية ، العراق ، ١٩٨٣ م .
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- كمال (شرح شافية ابن الحاجب) ، كمال الدين بن محمد الفسوي (ت ١١٣٤ هـ) ، تحقيق : سعدي محمودي هوراماني ، ط ٢ ، مطبعة مهارت ، إيران ، ٢٠٠٧ م .

- لسان العرب ، عمر بن مكرم بن منظور الأفرريقي (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- لهجة قبلية أسد ، د. علي ناصر غالب ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- المبدع في التصريف ، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الحليم النجار ، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطابع التجارية ، مصر ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن ال ياسين ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- مختصر كتاب العين ، محمد بن عبد الله الإسكافي (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق : د. هادي حسن حمودي ، ط ١ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- المذكر والمؤنث (السجستاني) سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- المذكر والمؤنث (الفراء) ، يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، مصر - القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- معاني القرآن (الاخفش) ، سعيد بن مسعدة (الاخفش الأوسط) (ت ٢١٥ هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، ط ١ ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- معاني القرآن (الفراء) ، يحيى بن زياد الفراء ، ج ١ تحقيق : احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج ٢ : تحقيق : محمد علي النجار .
- ج ٣ : تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مراجعة علي النجدي ناصف ، ط ٣ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

- المفصل في صنعة الأعراب محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د. أميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، ط ٣ ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- الممتع في التصريف ، على بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور) د. فخر الدين قباوة ، ط ٥ ، الدار العربية للكتاب ، الجماهيرية العربية الليبية - طرابلس ، الجمهورية التونسية ، تونس ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، لطف الله بن محمد (ابن الغياث) (ت ١٠٣٥ هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن محمد شاهين ، دار مرجان للطباعة ، ١٩٨٤ م .
- المنصف (شرح تصريف المازني) عثمان بن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط ١ ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعم الشنتمري) (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط ١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

الرسائل

- ابن مالك صرفياً (رسالة ماجستير) ، سالم جاري هدي الدراجي ، جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- الاعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة (رسالة ماجستير) ، عبد الحق احمد محمد ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- النقاء الساكنين والتخلص منه في ضوء الدرس الصوتي الحديث (أطروحة دكتوراه) ، صباح عطوي عبود ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- توجيه القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة صوتية نحوية (أطروحة دكتوراه) ، جواد كاظم عناد ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- العلة الصرفية وموقعها من الدرس اللغوي الحديث (أطروحة دكتوراه) ، عبد الكريم محمود علي القيسي ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

المخطوطات

- القيود الوافية في شرح الشافية ، كمال الدين الفسائي (ت ١١٣٤ هـ) ، مكتبة الحكيم في النجف الاشرف رقم ٢١٨٣ .

Abstract :

This research tackles " The sense of supposition (fancy) in Arabic Morphology . And the reason behind the choice of this topic is its variety of issues . The research is started with an introduction that shows the meaning of supposition while the body is divided into : the additional letters , spatial (outer) silent consonant sounds , the origin , the stop , the merging , the plural name , the cause , the substituted letters and the sources . Finally , the research is ended with the conclusion which sums up the major findings of the study .